

تفسير السمعاني

@ 151 (^) رفع سمكها فسواها (28) وأغطش ليلها وأخرج ضحاها (29) والأرض بعد ذلك . خلقا أم السماء ؟ وتم الكلام ثم قال : (^ بناها) أي : بناها الله تعالى . . .
وقوله : (^ رفع سمكها فسواها) هو في معنى قوله تعالى : (^ هل ترى من فطور) أي :
من شقوق وفروج ، وقيل : معنى التسوية ها هنا هو أنه ليس بعضها أرفع من بعض ولا أخفض من
بعض ، والسمك الارتفاع . . .
وقوله : (^ وأغطش ليلها وأخرج ضحاها) أي : أظلم ليلها . . .
وقوله : (^ وأخرج ضحاها) أي : أبرز نهارها ، وقيل : أظهر ضوءها ، وأضاف الظلمة
والضوء إلى السماء لأنهما يظهران من جانب السماء عند طلوع الشمس وغروبها (^ والأرض بعد
ذلك دحاها) أي : بسطها . . .
قال أمية بن أبي الصلت : .
(وبث الخلق فيها إذ دحاها % فهم قطانها حتى التنادي) .
وقال سعيد بن زيد : .
(أسلمت بوجهي لمن أسلمت % له الأرض تحمل صخرا ثقالا) .
دحاها فلما استوت شدتها % وأرسى عليها جبالا) .
وقوله : (^ بعد ذلك) أي : مع ذلك ، وقيل : إنه خلق الأرض قبل السماء على ما قال في '
حم السجدة ' ، ثم بسطها بعد خلق السماء . . .
وفي الأثر عن ابن عباس : أنه لم يكن إلا العرش والماء ، فخلق على الماء حجرا كالفهر ،
ثم خلق عليه دخانا ملتصقا به ، ثم خلق موجا على الماء ، ثم رفع الدخان من الحجر ، وخلق
من الحجر الأرض ، ومن الدخان السماء ، ومن الموج الجبال .